

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

/صفحة 15 / مشفقون " فإذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدي بفي فمعنى العناية فيه أظهر قال تعالى: " إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين "، انتهى. فالمعنى: إنا كنا في الدنيا ذوي إشفاق في أهلنا نعتني بسعادتهم و نجاتهم من مهلكة الضلال فنعاشرهم بجميل المعاشرة ونسير فيهم ببث النصيحة و الدعوة إلى الحق. قوله تعالى: " فمن ا علينا ووقانا عذاب السموم " المن على ما ذكره الراغب الانعام بالنعمة الثقيلة ويكون بالفعل وهو حسن، وبالقول وهو قبيح من غيره تعالى، قال تعالى: " يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل ا يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين: الحجرات: 17. ومنه تعالى على أهل الجنة إسماعه إياهم لدخولها بالرحمة وتماه بوقايتهم عذاب السموم. والسموم - على ما ذكره الطبرسي الحر الذي يدخل في مسام البدن يتألم به ومنه ريح السموم. قوله تعالى: " إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم " تعليل لقوله: " فمن ا علينا " الخ، كما أن قوله: " إنه هو البر الرحيم " تعليل له. وتفيد هذه الآية مع الآيتين قبلها أن هؤلاء كانوا في الدنيا يدعون ا بتوحيده للعبادة والتسليم لامره وكانوا مشفقين في أهلهم يقربونهم من الحق ويجنبونهم الباطل فكان ذلك سببا لمن ا عليهم بالجنة ووقايتهم من عذاب السموم، وإنما كان ذلك سببا لذلك لانه تعالى بر رحيم فيحسن لمن دعاه ويرحمه. فالآيات الثلاث في معنى قوله: " إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر: " العصر: 3. والبر من أسماء ا تعالى الحسنی، وهو من البر بمعنى الاحسان، وفسره بعضهم باللطيف. (بحث روائي) في الكافي بإسناده عن أبي بكر عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قول ا عز وجل: " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم " قال: فقال: قصرت الابناء